

كيف نصنع جيلا مبدعا؟؟؟

إنّ جميع السياسات التربوية في العالم تنشّد صنع جيل مبدع في كافة المجالات والعلوم والتكنولوجيا وتلتمس جميع الطرق والعلاجات والمناهج التربوية لتحقيق هذا الهدف السامي الذي يضمن تقدم وتطور المجتمعات واستقلالها من أجل تحقيق الرفاهة والعيش الكريم وبناء الحضارة الإنسانية التي تصان فيها كرامة الإنسان وحرية وأمنه. وفي هذا الإطار نقترح مجموعة التقنيات العلمية الحديثة والأساليب الناجحة لدفع أبنائنا وبناتنا نحو الإبداع والتجديد وخاصة في الدول العربية والإسلامية.

1) العصف الذهني:

تعد طريقة العصف الذهني في التدريب من الطرق الحديثة التي تشجع التفكير الإبداعي وتطلق الطاقات الكامنة عند المتدربين في جو من الحرية والأمان يسمح بظهور كل الآراء والأفكار حيث يكون المتدرب في قمة التفاعل مع الموقف . وتصلح هذه الطريقة في القضايا والموضوعات المفتوحة التي ليس لها إجابة واحدة صحيحة .

- مفهوم العصف الذهني :

العصف الذهني أسلوب تعليمي وتدريبى يقوم على حرية التفكير ويستخدم من أجل توليد أكبر كم من الأفكار لمعالجة موضوع من الموضوعات المفتوحة من المهتمين أو المعنيين بالموضوع خلال جلسة قصيرة .

- المبادئ الأساسية في جلسة العصف الذهني :

يعتمد نجاح جلسة العصف الذهني على تطبيق أربعة مبادئ أساسية هي :

أولاً .. إرجاء التقييم : لا يجوز تقييم أي من الأفكار المتولدة في المرحلة الأولى من الجلسة لأن نقد أو تقييم أي فكرة بالنسبة للفرد المشارك سوف يفقده المتابعة ويصرف

انتباهه عن محاولة الوصول إلى فكرة أفضل لأن الخوف من النقد والشعور بالتوتر يعيقان التفكير الإبداعي .

ثانياً .. إطلاق حرية التفكير : أي التحرر مما قد يعيق التفكير الإبداعي وذلك للوصول إلى حالة من الاسترخاء وعدم التحفظ بما يزيد انطلاق القدرات الإبداعية على التخيّل وتوليد الأفكار في جو لا يشوبه الحرج من النقد والتقييم ، ويستند هذا المبدأ إلى أن الأخطاء غير الواقعية الغريبة والطريفة قد تثير أفكاراً أفضل عند الأشخاص الآخرين .

ثالثاً .. الكم قبل كيف : أي التركيز في جلسة العصف الذهني على توليد أكبر قدر من الأفكار مهما كانت جودتها ، فالأفكار المتطرفة وغير المنطقية أو الغريبة مقبولة ويستند هذا المبدأ على الافتراض بأن الأفكار والحلول المبدعة للمشكلات تأتي بعد عدد من الحلول غير المألوفة والأفكار الأقل أصالة .

رابعاً .. البناء على أفكار الآخرين : أي جواز تطوير أفكار الآخرين والخروج بأفكار جديدة فالأفكار المقترحة ليست حكراً على أصحابها فهي حق مشاع لأي مشارك تحويلها وتوليد أفكار أخرى منها 0

(2) اليوسي ماس :

المفهوم العالمي لنظام الحساب الذهني

هو مفهوم جديد ومدّش لتنمية المهارات يسمى " المفهوم العالمي لنظام الحساب

الذهني" و هو الشائع باسم برنامج يوسي ماس

إنه برنامج تنمية عقل بأكمله و هو معد خصيصاً لإحتياجات الأطفال ما بين 4 و 12 عام و يعتمد على الجمع بين **المفهوم** الصيني القديم و الأبحاث العلمية الحديثة لإجراء عمليات حسابية سريعة و دقيقة باستخدام أداة بسيطة جداً تسمى العداد و العداد هو حاسب صيني من القرون الوسطى، و يستخدم كأداة يتدرب عليها الأطفال بهدف تنشيط و تنمية

مواهبهم الذهنية، و ذلك من خلال تنمية و تحفيز العقل.

ما هي أهداف يوسي ماس؟

إن الذكاء هو القدرة الإنسانية الأكثر قيمة، و يعد برنامج يوسي ماس أداة تدريبية فعالة غنية تساعد على إكتشاف و تنمية و زيادة ذكاء الأطفال منذ مرحلة مبكرة، و مع التطبيق الفعال يمكن تنشيط المهارات التالية بنجاح

-التركيز

ترفع منهجية تدريس يوسي ماس من معدل الإنتباه و التركيز .

-الفهم

يقود مفهوم إستخدام العداد و الرسوم التوضيحية إلى سرعة البديهة و فهم و إدراك أفضل و إكتساب القدرات.

-الذاكرة

يقود مفهوم التفكير في الصور إلى فهم أفضل و ذاكرة قوية كما يحسن من أداء التلاميذ في الرياضيات و يزيد تميزهم في جميع المواد.

-السرعة و الدقة

هذا البرنامج معد أساساً من أجل تحقيق السرعة و الدقة عن طريق التمرين المستمر و لذلك يحقق تحسن في العمليات الرياضية و في الأداء الشامل للأطفال .

-مهارات الإستماع

التمرين المستمر على أداء العمليات الحسابية التي يملئها مدرب الدورة بهدف إكتساب السرعة و الدقة في **الحساب** يقوى مهارات الإستماع.

-التخيل

بعد التخلي عن إستخدام العداد في مرحلة معينة، يعمل الطلاب على عداد تخيلي الأمر الذي يقوى مهارات التخيل بالتمرين المستمر .

-الإبداع

يقود مفهوم تطوير الجزء الأيمن من المخ إلي تحسين الإبداع عند الطلاب .
-الثقة بالنفس

الثقة المكتسبة بعد التحرر من رهبة الرياضيات و إكتساب قدرات ذهنية عامة و متقدمة و
إكتساب مهارات للنجاح تستمر مدى الحياة.
-الإعتماد على النفس

يصبح الطلاب بعد التحرر من الاعتماد على الحاسبات وأجهزة الكمبيوتر والأجهزة
الأخرى معتمدين كلياً على أنفسهم إذ يستخدمون عقولهم وحاسباتهم الفطرية!

(3) قياس الذاكرة:

لدى أبنائنا وبناتنا لمراقبة مدى فاعلية استعداد هؤلاء للإبداع والتجديد
توجد اليوم العديد من الأدوات لقياس الذاكرة وهي أدوات تمكن المختصين من الوقوف
على مدى استفادة أبنائنا وبناتنا من طرق العصف الذهني واليوس ماس ومدى استعدادهم
للإبداع والتجديد وهذه البعض من أدوات قياس الذاكرة
توجد عدة أدوات لدراسة الذاكرة أهمها ما يلي :

1-أدوات وضعت خصيصا لقياس الذاكرة

هناك العديد من الاختبارات التي تفحص الذاكرة ومن أهمها :

1.1. (WMS-R) سلم وشلر الاكلينيكي للذاكرة:

الأداة الأكثر استعمالا لما يريد الباحث (الفاحص) اجراء حوصلة كاملة عن الذاكرة.
لقد وضع، في الولايات المتحدة الأمريكية، سنة 1945 وكيف في فرنسا سنة 1969،
ويطبق هذا السلم على الأطفال والشباب الذين تتراوح أعمارهم بين 10
و 18 سنة وتقدر مدة تطبيقية 45 دقيقة ويحتوي على 12 اختبار فرعي (Subtests)

وهي : الذاكرة اللفظية، الذاكرة البصرية، الذاكرة العامة، الإنتباه، التركيز، الإستدعاء (استرجاع) المباشر، الإستدعاء غير المباشر، التوجه الزمني، التوجه الحيزي، المعلومات، إعادة رسم رسومات هندسية، والتعلم بالترابط لكلمات مزدوجة) تعلم كلمتين بالربط بينهما... الخ).

2.1. (BEM144) بطارية سينوري لكفاية الذاكرة

تتكون هذه البطارية من 12 إمتحانا تسمح بإجراء تحليل مفصّل لسيرورات التذكر (Memorisation) وتعدّ الأداة الأكثر كمالا لأنها تسمح عن طريق مواد لفظية وبصرية، بالكشف عن الإستدعاء، التعرف والتعلم.

إن تطبيق كل البطارية يتطلب ساعة من الزمن (في هذه الحالة تنقط على 12 نقطة أي لكل اختبار فرعي نقطة واحدة). وتوجد هناك طبعة أخرى من البطارية تطبق بسرعة أكثر وتنقط على 84 نقطة.

لقد قام جمباك ومعاونيه (Jambaque et coll) بتقنين هذه البطارية على عينة من الأطفال تتراوح أعمارها بين 6 و 14.5 سنة. ولقد بينت هذه الدراسة ان كفاية التذكر ترتفع مع العمر.

3.1. (Retention visuelle) اختبار بنتون للإحتفاظ البصري

يسمح هذا الإختبار بتقدير، في خمس دقائق، الذاكرة البصرية الآنية (المباشرة) والتعرف غير المباشر للأشكال) الصور).

4.1. قائمة راي للـ 15 كلمة

تفحص هذه القائمة، التي وضعت من طرف راي (REY) ، قدرات التعلم لما تقدم للفرد 5 عروض من قوائم تحتوي كل واحدة على 15 كلمة ويطلب منه استرجاعها (استدعائها) ويدوم إجراء هذا الإختبار 15 دقيقة.

5.1. (Test de la figure de Rey) إختبار شكل راي

يتطلب إعادة رسم شكل هندسي معقد بحضور الشكل ثم بغيابه (توجد دراسة مفصلة عن هذا الاختبار في الجانب التطبيقي).

6.1. بروفييل راي للمردود التذكري

(Profil de rendement mnésique de Rey)

يتكون من 6 اختبارات فرعية تسمح بكشف مختلف فترات (مراحل) الذاكرة إنطلاقا من تسمية 20 رسم وتعلمها على المدى القصير والطويل.

7.1. : (Epreuve de corsi) إمتحان كورسي

يسمح هذا الاختبار بفحص الذاكرة البصرية-الحيزية دون استعمال اللغة. توضع تسع مكعبات على طاولة ويطلب من المفحوص إعادة مسار القرع (الضرب) الذي يقوم به الفاحص على 2 ، 3 ، 4 أو 5 مكعبات

2-أدوات عامة تحتوي على فقرات (بنود) تقيس الذاكرة.

1.2. إختبار ترمان مريل للذكاء

(Test d'intelligence de Terman Merrill)

يحتوي هذا الاختبار على امتحان "الإحتفاظ بالجميل"، وهذه الجمل بطول وتعدد نحوي متزايد. ولقد قنن سنة 1986 على عينة من الأطفال تتراوح أعمارها بين 3 سنوات و 7 أشهر- 9 سنوات و 6 أشهر.

2.2. (WISC.III.R) سلم الويسك

سلم الذكاء عند الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سن السادسة وسن السادسة عشر وإحدى عشر شهرا. يسمح هذا الاختبار بالحصول عامل ذكاء لفظي (QIV)، عامل ذكاء عام (QIG) وعامل ذكاء الأداء (QIP).

3.2.: (WPPSI-R) سلم الوبسي

سلم خاص بالمرحلة مدرسية وابتدائية، تمت مراجعته سنة 1995 ويتضمن سلما لفظيا وسلما أدائيا، وهو مقنن على عينة من الأذفال تتراوح أعمارهم بين 3 سنوات – 7 سنوات و 3 أشهر. ويحتوي هذا السلم على امتحانات تخص الذاكرة.

4.2. (K.ABC) بطارية كوفمان للمعارف عند الطفل

وضعت هذه البطارية لدراسة نمط وأسلوب السيرورات المعرفية التي يستعملها الطفل وقد قننت على عينة من الأطفال تقدر ب 1200 تتراوح أعمارهم بين 2,5 و 12,5 سنة.

(أنظر الجانب التطبيقي).

5.2. (NEMI) السلم المتري الجديد للذكاء

وضع من طرف ر.زازو (R.ZAZZO) ويطبق على الأطفال بين 3-14 سنة.
ويقوم هذا السلم بتحليل الإستدلال، الذاكرة والانتباه.

6.2. (MSCA). سلم ماك كارثي لاستعداد الأطفال الذهني

نشر سنة 1975 ويسمح بتقدير ذاكرة الصور ، الذاكرة الحركية، ذاكرة الكلمات، ذاكرة الجمل، ذاكرة القصص (الحكايات) وذاكرة الأرقام.

7.2. (TOKEN TEST) اختبار العلامة

يسمح بتقدير القدرة على الفهم والإحتفاظ الآني.

8.2. اختبار تذكر الإيقاع لميرا سطمباك

(Test de mémoire de Rythme de Mira Stamback)

يتضمن امتحان بصري يقوم فيه الطفل بعرض (إظهار) بنيات إيقاعية مقدمة له بصريا، و امتحان اعادة تكوين بنيات ايقاعية مقدمة له سمعيا. و يسمح بتقدير قدرات الطفل على الاحتفاظ.(Retention)

9.2. (Batterie prédictive D'INIZAN) بطارية انيزان التنبئية

تحتوي على امتحانات الذاكرة البصرية لرسومات مواضيع معقدة، وبنيات إيقاعية وقصة قصيرة تسمع مرة واحدة.

فيما يخص الرسومات يطلب من الطفل ملاحظة، لمدة 30 ثانية، سلسلة من 7 رسومات شكلية (Dessins figuratifs) ، ثم عليه أن يسترجعها آليا.وبالنسبة للبنيات الإيقاعية تشبه طريقة ميرا سطمباك.

10.2. (Epreuve de logatomes) امتحان المقتطعات

يحتوي هذا الامتحان على 10 فقرات (بنود) تتكون من سلاسل من مقطعين أو 3 مقاطع و 08 فقرات فيها سلاسل ذات 4 أو 5 مقاطع و 06 فقرات فيها سلاسل ذات 6 أو 7 مقاطع.

11.2. امتحان العلامات للسيدة بورل-ميزوني.

(Epreuve de signes de M^{me} Borel-Maisonny)

وضع من طرف السيدة بورل ميزوني لتقدير الذاكرة البصرية عند الأطفال يتضمن الإمتحان 4 لوحات رسمت عليها خطوط مستقيمة وأخرى منحنية وفي اتجاهات مختلفة ومجموعة معا في ثنائيات، ثلاثيات، رباعيات أو خماسيات. وهكذا إخواني المربين نصنع جيلا مبدعا.

إعداد الأستاذ الجيلاني الحطاب من تونس

المراجع:

1. <http://www.dawaseredu.gov.sa/tdreeb/asaleep7.htm>

2. <http://boufoulaboukhemis.maktoobblog.com/1423944/%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D9%82%D9%8A%D9%80%D8%A7%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D9%83%D9%80%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AF%D8%AF%D8%A8%D9%88%D9%81%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A8>

<http://boufoulaboukhemis.maktoobblog.com/1423944/%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D9%82%D9%8A%D9%80%D8%A7%D8%B3-%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D9%83%D9%80%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AF%D8%AF%D8%A8%D9%88%D9%81%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A8>

[%D8%A7%D9%84%D8%B0%D8%A7%D9%83%D9%80%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AF%D8%AF%D8%A8%D9%88%D9%81%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%A8](#)

/http://www.abegs.org/Aportal .3